"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"

السراج اليماني

■.. الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)... والقائل: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول وإلى أولي الأمر منكم إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)...

والصلاة والسلام على أستاذ الإنسانية ومعلمها الخير حتى في الأمور الدونية القائل: (عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن يد الله مع الجماعة) والقائل: (عليكم بالسمع والطاعة وإن تآمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة فأطعه في طاعة الله)..

وبعد: ففي ظل الضربات المتلاحقة التي تتوالى على الجسد الإسلامي، فوجئ العقلاء من أبناء اليمن بشرذمة من النشطاء السياسيين وبعض المفكرين وممن فقدوا بعض المصالح الشخصية بعد قيام دولة الوحدة المباركة في الـ 22من مايو وذهاب دولتهم في مهب الريح وأزف رحيلهم بعد أن شعروا ومن ماضيهم الأسود أنهم لا يستطيعون العيش مع إخوانهم عهداً جديداً تحت ظل راية الوحدة المباركة حيث غلبهم اليأس وفضلوا أن يعيشوا على أحلام وأوهام ماضيهم التليد...

ونحن نرى أحوال هذه الأمة الضعيفة والمفككة بسبب ما يجري لها من أعدائها في الداخل قبل الخارج فركنوا إلى العاطفة الهوجاء فاتخذوها دليلا على أن هذه فرصتهم الثمينة فأرادوا أن يهتبلوها ولكن أخطأوا التوقيت ولم يصيبوا الهدف فشنوا حملتهم الضارية الظالمة على الوطن وإذا بهم في عشية وضحاها أعطوا لأنفسهم صلاحيات لا يملكونها حيث أرادوا بسط سيطرتهم على زمام الأمور وأوجبوا على أنفسهم عنوة التغيير في نظام الحكم الذي ارتضاه شعبنا منذ ثلاثين عاما فتنادوا مصبحين أن اغدوا لسحب البساط من الحاكم وبإيعاز من إمبراطورية الشر.

ثم ليعلم الجميع أن الأمة الإسلامية اليوم تعاني من تسلط الأعداء من كل جانب وليس بلادنا اليمن فقط بل العالم العربي والإسلامي ككل وهم يفرحون بالذرائع التي تبرر لهم التسلط على أهل الإسلام واستغلال خيراتهم ونهب ثرواتهم والإجهاز على مقدراتهم فمن أعانهم على تحقيق مقاصدهم وفتح على المسلمين ثغرا لهم فقد أعان على انتقاص المسلمين والتسلط على بلدانهم وهذا من أعظم الجرم والخيانة التي يرتكبها أبناء المسلمين في حق أنفسهم أولا وفي حق أمتهم شعروا بذلك أم لم يشعروا.

فكانت تلك حال الأمة التي غفت في أحضان التواكل وتهارشت بالأسنان والألسنة والأيادي فأصبحت تتآكل ونامت على أحلام ماض مجيد، فمنذ وقوع الفصام النكد بين أولي الأمر ومصادر التشريع لهذه الأمة والناس حيارى تتقاذفهم الأهواء وتتجاذبهم الجماعات والفرق، وعلماء الأمة في شغل عنهم، كل بما يشغله ويرى أنه الأسلم، حتى أن من يطلع على تراث الأمة يكاد لا يصدق أن هذا الخلف الجامد المتحجر من ذاك السلف المستنير، ولما قامت النهضة الأوروبية الحديثة والأمة على تلك الحال، وجد الأوربيون أمامهم أمة لم يبق من مقوماتها الحقيقية شيء يذكر:

فالعقيدة خاملة، وإيمان الكثير مزعزع، واليقين لم يعد يقينا، والسلوك منحرف، والاستقامة معدومة، والفكر جامد، والوعي غائب، والاجتهاد معطل، والفقه مفقود، والبدع قائمة، والسنة نائمة، حتى لا كأن الأمة ليست هي، وحالة كهذه قد أغرت الذين كانوا يتربصون الأمة، فاهتبل الغربيون هذه الفرصة واحتلوا البلاد وامتلكوا أزمة العباد وقضوا على البقية الباقية من مقومات شخصية الأمة حتى وصل الحال ما نحن فيه اليوم، من هوان واستكانة، وغدت مقاليد أمورنا بأيد أعدائنا يقررون مصائرنا، فنلتمس عندهم الحل لمشاكل أوجدناها بأنفسنا وشكلناها.

وخلال ذلك حاولت الأمة بما بقي لها من صبابة الحياة أن تنهض من كبوتها، وتستقيل من عثرتها، فباءت كل محاولاتها بفشل ذريع، لأنها أخطأت السبل المؤدية إلى النجاح وخالفت سنة الله، فقد قامت تلك المحاولات من منطلق تقليد الأجنبي التبعية للمحتل حتى ازدادت أحوالها سوءا، وبدأ الجيل الجديد من الأمة يتطلع إلى الحل السليم، ويبحث عن البلسم الشافي، فبدأت لا بأس بها من أبناء الأمة تدرك: "أن آخر هذه الأمة لن يصلح إلا بما صلح بها أولها"وما كان لأعداء الإسلام على اختلاف نحلهم أن يخلوا الساحة ويتركونا وما أكثر الأسلحة التي يستخدمونها لمحاربتنا وبعض أبناء جلدتنا الذين يعيشون بين ظهرانينا من تلك الأسلحة – حيث لم يرى بعضهم بأسا في أن يكون معاول هدم بأيدي أعداء الأمة، وقد تمثل ذلك في أجهزة كثيرة تحاول الكيد للعصبة المؤمنة، وتحول بينها وبين تمهيد السبل لاستئناف الحياة الإسلامية مستعملة شتى الأسلحة ناصبة بوجوهنا أخطر التحديات فإذا بنا نواجه التحدي المقيت "الاختلاف" وإذا بكثير من الجهود تتفتت على هذه الصخرة المقيتة...

فلهذا حري بنا أن نترفع عن توزيع الألقاب وإتهام الآخرين، وندرك خطورة ما تتعرض له عقيدة الأمة وتراثها فنعمل على الذب عنها والذود عن حياضها،ونحرص على جمع القلوب وتأليف الناس ،ولكننا يحز في النفس أن يعمل بعض أبناء المسلمين تحطيم أجنحة النهضة وإعاقة عجلة التنمية ومسيرة البناء، ويهدد بتحطيم بنود وشروط الوحدة اليمنية المباركة ويريد تكبيلها بقيود الخلاف غير المنضبط،حول ما يستحق من الأمور وما لا يستحق، الأمر الذي شغل المسلمين بعامة واليمنيين بأنفسهم وبدد الكثير من طاقاتهم وخلط أمامهم الأشياء خلطا عجيبا جعلهم لا يفرقون بين الهنات والهّنات وعظائم الأمور، وبين يسيرها وجليلها فكيف يمكن لقوم هذا شأنهم أن يعالجوا قضياهم حسب أهميته وأن يرتبوا الأمور على وجه يجعلهم قادرين على استئناف مسيرة الحياة.

يا أبناء اليمن الميمون اعلموا:أن إثارة الخلاف بين المسلمين وبخاصة اليمنيين أو تنمية أسبابه خيانة عظمى لأهداف الإسلام وتعويق لمسيرة الوحدة اليمنية المباركة...

وتشتيت لجهود العاملين المخلصين.. ولذلك فإن من أكثر وأهم واجبات اليمنيين اليوم بعامة ولجان الحوار وأحزاب المشترك بخاصة العمل غلى توحيد فصائل العمل المشترك في الساحة ودعاتهم والقضاء على عوامل الخلاف المصطنع والتي أزنا إليها الغرب أزا، فإن كان لا محالة فليكن في أضيق الحدود، وضمن الآداب والأنظمة واللوائح المعمول بها، ولا يمنع اختلاف الآراء من التقاء القلوب لاستئناف الحياة واستمرار الحوار من أجل مصلحة الوطن مادامت النية خالصة لوجه الله تعالى.وعندها يرجى لنا التوفيق والتأييد من الله.

وهنا يجب أن يعلم القائمين على هذه المظاهرات والمهرجانات والاعتصامات السلمية كما يسمونها، فإنها نوع من أنواع الخروج على الحاكم المسلم بل إنها من أشد وأخطر وأعظم أنواع الخروج،وما الخروج بالسلاح إلا لأنها هي إحدى أسبابه بل أول أسبابه لأن فيها من التشهير على الحاكم والتجني عليه وإهانته في وضع لا يحسد عليه أمام من أرادوا ذلك.

وهنا سأذكر من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العلماء ممن سبقونا وكيف أنهم ينكرون ذلك أشد الإنكار لما فيه من الخطورة البالغة على شعوب الأمة الإسلامية وبالله أستعين: سؤال فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان رئيس قسم الفقه المقارن في الجامعة الإسلامية :أرى أنكم لاتقصرون الخروج على الحكام على السلاح بل إنكم تعتبرون أن الخروج يكون باللسان ...؟ فأجاب:"هذا السؤال مهم جدا فلبعضٍ من الإخوان قد يفعل هذا بحسن نية معتقداً أن الخروج إنما يكون بالسلاح فقط والحقيقة ان الخروج بقوة السلاح أو التمرد بالأساليب المعروفة فقط، بل أن الخروج بالكلمة أشد منا لخروج بالسلاح، لأن الخروج والعنف لا يربيه إلا كلمة فتقول للإخوة الذين يأخذهم الحماس ونظن منهم الإصلاح إن شاء الله تعالى، عليهم أن يتريثوا وأن نقول لهم رويداً فإن صلفكم وشدتكم تربي شيئاً في القلوب، تربي القلوب الطرية التي لا تعرف إلا الاندفاع كما أنها تفتح أمام أصحاب الأغراض أبواباً ليتكلموا وليقولوا ما في نفوسهم إن حقاً وأن باطلا.

ولا شك أن الخروج بالكلمة واستغلال الأقلام بأي أسلوب كان أول استغلال الشريط أو المحاضرات والندوات في تحميس الناس على الخروج بالسلاح، واحذر من ذلك اشد التحذير وأقول لهؤلاء عليكم بالنظر إلى النتائج والى من سبقكم في هذا المجال ولينظروا إلى الفتن التي تعيشها بعض المجتمعات الإسلامية وما سببها، وما الخطوة التي أوصلتهم إلى ما هم فيه، فإذا عرفنا ذالك ندرك أن الخروج بالكلمة واستغلال وسائل الأعلام والاتصال للتنفير والتحميس والتشديد يربي الفتنة في القلوب".

عودة حب ووفاء

محمد الملاحي

كان يوم عودة الرئيس إلى وطنه الحبيب المشتاق إليه يوم عيد لدى معظم اليمنيين بكل ما تحمله الكلمة من معنى فقد ساده البهجة والسرور لديهم بعودة والدهم وقائد مسيرتهم سليما معافى بفضل الله سبحانه ورعايته، هذه العودة أعادت البسمة إلى وجوه المواطنين وأدخلت الطمأنينة إليهم بعد أن فقدوها لفترة من الزمن، هي الفترة التي غاب فيها الرئيس بجسمه عن اليمن أما روحه فقد بقيت تظلل الوطن برعاية الله وتوفيقه وبقي الأمل في النفوس هو الذي كان يسير حياتهم وبالفعل فإن الله لم يخيب ظن عباده المؤمنين وأعاده إليهم وهي عودة الأب إلى أبنائه الذين يتشوقون للحظة اللقاء وينتظرونها بفارغ الصبر.

إن علي عبد الله صالح ليس كباقي الرؤساء ذلك أن الأعداء قبل الأصدقاء يشهدون له بأنه رجل لا مثيل له بقدرته على العفو والتسامح والترفع عن الصغائر وأنه لا يحقد على أحد وليس من طبيعته الانتقام ممن أساءوا إليه ولعل هذه الصفات هي التي أغرت المغرر بهم وشجعتهم على التمادي في غيهم ونسوا أن هذه الصفات هي صفات كريمة ولكنهم نسوا أنه بشر وأنه مسئول عن شعب بأكمله وأن واجبه يحتم عليه أن يأخذ على يد المفسد والخارج على القانون ويطبق عليه شرع الله والأنظمة والقوانين النافذة، فعلي عبدالله صالح هو زعيم أمة ولا يمكن أن يسمح لشرذمة من الناس أن يعيثوا في الشعب فساداً وأن يتسامح معهم، صحيح أنه لن ينتقم منهم لشخصه ولكنه سيطبق القانون بحذافيره ليوقفهم عند حدهم ويجنب الشعب اليمني شرورهم بل إنه سوف يعمل على إنقاذهم من أنفسهم الأمارة بالسوء.

مرحباً بالرئيس الرمز الذي أعاد بعودته الأمل إلينا وأعاد البسمة إلى محبيه وأوقف الخارجين على القانون عند حدهم وجعلهم يعيدون حساباتهم ألف مرة بعد أن كانوا يراهنون على عدم عودته بل وقد طلقوا زوجاتهم مرة أخرى مراهنين على أنه لن يعود وأنه قد تم إقصاؤه وإخراجه من اليمن بدون عودة وتقولوا الأقاويل التي لها أول وليس لها آخر وهاهو يعود بفضل الله ليقول لضعاف النفوس أن من يحاول أن يجعل نفسه بديلا عن الله فإنه يبوء بالخسران لأن القضاء والقدر بيد الله وليس بيد هذه الشرذمة التي تتقول على الله وتقسم بالله أنه لن يعود، تعالى الله عن ما يقولون فهو ارحم بعباده .

مرحبا بعلي عبدالله صالح أبا حنونا للوطن فهو بعودته جعل النفوس الخائفة تطمئن والنفوس المريضة تعود إلى رشدها وأعاد كل شيء إلى نصابه مرة أخرى بعد أن فقد البعض الأمل وفرح المرجفون بالأرض بغيابه فخاب أملهم وانتكست نفوسهم وخسروا الدنيا والآخرة.

إن عودة الرئيس ليست للانتقام على الإطلاق فليس من شيمه الانتقام ولكن هذا لا يعني أنه سوف يسمح للعابثين الاستمرار في عبثهم ولن يسمع للحاقدين بالاستمرار في نفث سمومهم فهو سوف يكون متسامحا مع من يستحق التسامح وسيكون قويا أمام من يستمر في غيه ويصر على الاستمرار في الإضرار بالوطن والمواطنين.

حفظ الله الرئيس في حله وترحاله ،وحفظ الله الشعب اليمني من كل سوء إنه على كل شيء قدير.

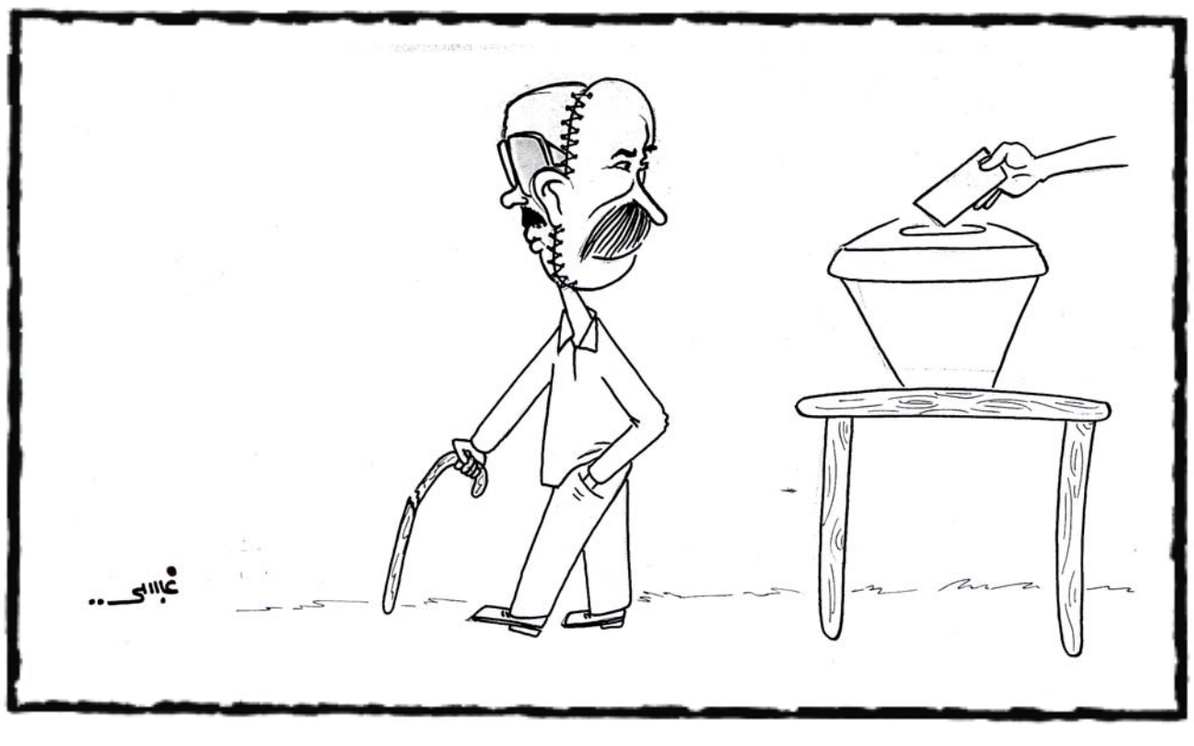

الرصاص الحي وخطره العام

عمر كويران

تأثرت كثيراً وأنا أشاهد ذلك الطفل البريء حين اخترقت جسمه وفي موقع خطير عيار الرصاص الحي جرّاء الإطلاق العشوائي ليلة الابتهاج بعودة رئيس الجمهورية من المملكة العربية السعودية بسلامة الله.. وكم حزنت أكثر لسماع صراخ الصغير وهو يتألم في خوف شديد من حال ما به قبيل إسعافه للمستشفى.. في الجانب الآخر وفي المنزل المجاور صراخ أطفال مذعورين من أصوات الرصاص وهو يعتلي فوق الرؤوس، ولعل من المخجل أن يشاهد أفراد في سن متقدّم وهم يحملون أنواع الأسلحة النارية بتباه مزر أمام الآخرين ويطلقون العيارات دون مبالاة لمشاعر الناس في ساعات متأخرة في الليل، بينما هناك من الأمراض والعجائز يدعون المولى عزّ وجلّ على هؤلاء وحالات عديدة تجعل من الناس المتذمّر وعدم الارتياح لسريان مثل هذا التصرف الذي خطره عام في ظل وضع يستوجب الحذر من إشكالياته.

وزارة الداخلية مشكورة أعلنت للمواطنين عدم استخدام الرصاص الحي في المناسبات، ولكن هذا الإعلان لا يفي بالمطلوب إذا لم تكن هناك رقابة تتابع المخالفين للأمر وتغريمهم ما يجب دفعه بحسب ما تقره الجهة المعنية الوزارة والسجن لمن يكرر الخطأ ومضاعفة الغرامة.

ومثل ذلك سيكون لدور الوزارة مكانة أكبر لاهتمامها ورعايتها بالمجتمع من ويلات الأحداث كحالات التصرفات الفردية لإطلاق الرصاص الحي، والاكتفاء بالتعامل مع الألعاب النارية غير الضارة بأحد على أن تتحمل أقسام الشرطة بالمديريات هذه المسئولية كونها ظاهرة لا تليق بمجتمع ينشد التحضر بما يقابله من همجية في استخدام السلاح. حقيقة مرة والكثير يتعامل مع الرصاص دون إحساس بنتائج مؤثرة وسخط كبير تتهم به الدولة لمجرى تصرف الغوغائيين مع هذا الخطر الملحق بالضرر وسيسعد الجميع لحظة معرفتهم أن وزارة الداخلية ممثلة بوزيرها ومن هم في محيط العمل عمدوا على فرض القرار بالعقاب لكل مخالف يستخدم السلاح بهذه الصورة من غير ما يستوجب الاستخدام للرصاص، وأملنا كبير في أن لا نسمع مرة أخرى الرصاص الحي وأعيرته تقع على الأجساد في طن (الراجع) وهو طلب ليس بمكلف على الوزارة وفيه من الفائدة والأجر الكبير عند الله لمعالي الوزير بالاستجابة، وسنكون شاكرين لفعل عمل يفيد عموم مجتمعنا.

شتان بين عهدين

علي محمد قائد

.. نعم .. ها نحن اليوم نحتفل بأعياد الثورة اليمنية الخالدة (سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر) تلك الثورة التي كانت قارب النجاة لوطن ولشعب ظل يغرق ردحا من الزمن في بحور مظلمة وهي بحور الإمامة البائدة والاستعمار البريطاني البغيض .. وشتان بين عهدين يفصلهما تاريخ ثورتين مجيدتين ونحن جيل الوحدة لا ندرك هذا الفرق بل يدركه من عاصروا العهدين ليجدوا الفرق الكبير بين ليل مظلم ونهار ساطعة شمسه.

إن هذه الثورة الخالدة تركت لنا رسالة ووصية مفادها أن اليمنيين لحمة واحدة وكيان واحد وإن كان قد نجح الحكم الإمامي والاستعمار البريطاني في فصل الوطن جغرافيا غير أنهما لم ينجحا في فصل الإنسان اليمني ومهما تعرض الوطن وأبناؤه للظلم والقهر والتسلط فكان لا بد من وضع حد لذلك وتم ذلك وتفجرت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر وسالت دماء الشهداء وارتوت بها الأرض لتسقي وطننا كي ينبت الخير الوفير وتفجرت البراكين التي ظلت خامدة في قلوب اليمنيين وأخرجت حممها الملتهبة ورمادها البركاني الحار وأحرقت تلك الأسرة التي حكمت اليمن وأذاقته الويلات .. ثورة وطن .. تحققت من أجله لأنه وطن الشموخ والحضارات وطن لا يعرف قيمته سوى أبنائه .. ثورة كانت هدف ومطلب كل يمني وبدأ العهد الجمهوري في شمال الوطن فكان ذلك دافعا للقضاء على استعمار جثم على جنوب الوطن .. واتحدت القوى والمشاعر الوطنية والتحم أبناء الوطن وحققوا قوة جبارة ضد استعمار دولة عظمى تملك العتاد والرجال ولكن الإرادة أقوى وتفجرت ثورة الـ١٤ من أكتوبر ثورة مكملة لثورة سبتمبر فكان الـ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م خروج آخر مستعمر بريطاني وبعد قيام الثورة كان لا بد من إزالة مخلفات الإمامة والاستعمار وواجهت الثورة تحديات بعد قيامها ومرت اليمن بعدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي حتى يوم الـ١٧ من يوليو ١٩٧٨م وهو يوم انطلاقة تحقيق أهداف الثورة وبدأ الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بالعمل الجاد والمثمر لإزالة مخلفات الإمامة والاستعمار وبدأت إشراقة عهد جديد وظل الشغل الشاغل لأبناء الوطن شمالا وجنوبا تحقيق الوحدة وإعادة اليمن يمنا واحدا لا يمنيين حتى أشرقت شمس الوحدة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ومن هنا بدأ عهد أكثر إشراقا وتعاظمت مسؤولية القيادة السياسية فقد اتسعت رقعة الوطن الجديد وكان لا بد من توجيه عملية البناء والتنمية إلى المحافظات الجنوبية.

إن الحديث يطول ويطول عما تحقق لليمن خلال عهد الثورة والعهد الوحدوي ويبقى الأهم وهو ضرورة الحفاظ على ما تحقق وضرورة المشاركة الجماعية (أفرادا وأحزابا وجماعات) في العمل على استتباب الأمن والاستقرار لأنه لو تحقق ذلك لتوفرت البيئة الآمنة لمواصلة عملية البناء والتنمية ، نحن بحاجة إلى إنعاش الاقتصاد الوطني حتى يتسنى لنا جميعا الحياة الهانئة والكريمة وبناء مستقبل أبنائنا وعلينا أن نحافظ على الوطن ونشاهد كيف أصبح اليوم وكيف تغيرت الأوضاع وهذا اليوم يدعونا إلى دراسة ومراجعة تاريخ الثورة وأحداثها وماذا أنجزت وكيف وصلت اليمن إلى ما وصلت إليه ، يمن واحد مزدهر وعلينا أن نحافظ على ذلك الازدهار ونكون كما كان أسلافنا ممن التحموا واتحدوا وفجروا ثورتي سبتمبر وأكتوبر كانوا جسدا واحدا واليوم ماذا جرى؟ ولماذا صار حالنا هكذا؟

نأمل أن يسود الجميع روح الإخاء والتفاهم والترابط والشعور الجماعي بالمسؤولية تجاه الوطن.

نتطلع بكل الأمل والثقة والإخلاص إلى أن ينتصر الجميع للمصلحة العليا للوطن والشعب ولقيم الأخوة الوطنية الصادقة ولروح المحبة في الله وفي الوطن
علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
49 أعياد الثورة اليمنية الخالدة